جميع الوجوه فانه يختار احدهما بلا داع له يرجحه في اعتقاده وكذلك جائع عنده
رغيفان والمعتزلة ادعوا الضرورة بان من استوى عنده الطرفان لا يرجح احدهما
الا لمرجح والجواب منع الضرورة ومعارضته بالضرورة في الامثلة المذكورة
كما ان الكراهة نفرة تعقب اعتقاد الضرر في المكروه وقيل القدرة مبدأ الافعال
المختلفة فالقوة الحيوانية قدرة اتفاقا اي على كلا التفسيرين لانها مؤثر
وفق الارادة يصدر عنها افعال مختلفة كالتحرك والسكون وتوليد المثل و
الحركة والقوة الفلكية قدرة عند من يجعلها شاعرة ومدركة وهم الفلاسفة
فانهم ذهبوا الى ان الافلاك تتحرك بالارادة على التفسير الاول دون التفسير
الثاني لان ما يصدر عنها على نهج واحد والقوة النباتية قدرة على التفسير
الثاني من تفسيري القدرة لانها مبدأ للافعال المختلفة كالتغذية والتنمية وتوليد
المثل لا على تفسير الاول منهما لانها ليست بذي ارادة وشعور والقوة العنصرية
كالخفة والثقل وغيرهما خارجة عنهما اي عن تعريفي القدرة لانها ليست بذات
ارادة وصدور ما يصدر منها على نهج واحد ففي تعريفي القدرة عموم وخصوص
من وجه وهي اي القدرة غير المزاج لانه من جنس الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة فيكون من هذه الكيفيات وتأثيره من جنس تأثيرهما بان
يكون تسخينا او تبريدا من غير اختلاف وارادة والقدرة ليست كذلك
اي ليست من جنسها فانها من الكيفيات النفسانية وليس تأثيرها من جنس
تأثيرهما فان تأثيرها يختلف ويكون مع ارادة والقوة مبدأ الفعل مطلقا
اي سواء كان ذلك الفعل مع الشعور او بدونه مختلفا او لا وسواء كان بطريق
القدرة او الايجاب ومبدأ الافعال في شيء آخر او في نفسه وقد يقال القوة
لامكان الشيء مجازا والمراد بها اي القوة القسيمة للفعل وانما كان هذا
الاطلاق مجازا لان القوة بهذا المعنى موضوعة لامكان الشيء مع عدم حصوله
بالفعل فالامكان جزء من مفهومها واطلاق الكل على الجزء يكون
مجازا ولان كون الشيء مبدأ للفعل من لوازمه امكان حصول الفعل واطلاق
اسم الملزوم على اللازم يكون مجازا والخلق ملكة بها يصدر عن النفس افعال

من غير سبق روية كمن يكتسب شيئا من غير ان يتفكر في حرف حرف
والفرق بينه وبين القدرة ان نسبة القدرة الى الضدين على السواء
فانها صالحة للضدين واذا انضم اليها ارادة احد الضدين يحصل بها
واذا انضم اليها ارادة الضد الآخر يحصل بها بخلاف الخلق فان من
كان خلقه بعض البخل كان الجود منه عسيرا او من منع ولكن اي
كون نسبة القدرة الى الضدين على السواء وهم الاشاعرة ارادوا بها
القوة المستجمعة لشرائط التأثير ولهذا اي ولاجل انه اراد بالقدرة المستجمعة
شرائط التأثير زعم ان القدرة مع الفعل ضرورة وجود الاثر عند
وجود العلة التامة والمحبة مرادف الارادة فمحبة الله تعالى لعباده
ارادة كرامتهم ومحبة العباد له ارادة طاعته والرضا ترك الاعتراض فينبغي
ان يراد فيها الكفر وهو مع سكون النفس لان ترك الاعتراض يجوز
ان يكون للخوف وما قيل ان الرضا ايضا يجوز ان يكون للخوف و
لذلك يقال رضي خوفا فليس بشيء والعزم جزم الارادة بعد التردد
فهو مباين للارادة او جزم الارادة مباين للارادة ويجوز ان يجعل
بمعنى الارادة الجازمة فيكون نوعا من الارادة اذ الارادة قد تكون بدون
تقدم تردد وقد تكون مع تقدمه الرابع اللذة والالم يدركهما المتصور
لان كل من له حس يدركهما ويميز بين كل منهما وبين ما عداهما او كل ما يكون
بهذه الحيثية فهو بديهي وللقائل ان يقول ان اردتم بادراكهما ادراك
ما صدقا عليه فهو ممنوع وان اردتم ادراك حقيقتهما فمسلم لكن لا يلزم من
ذلك كون حقيقتهما معلومة بالبداهة وقولهم اللذة ادراك الملائم
من حيث انه ملائم والملائم هو كمال الشيء المختص به كالتكيف بالحلاوة
والدسومة للذائقة والجاه والغلبة للغضبية وقولنا من حيث
هو ملائم لان الشيء قد يلائم من وجه دون وجه كالدواء الكريه
اذا علم فيه نجاة من العطب وقيل فائدة القيد ان اللذة ليست عبارة
عن ادراك ذات الملائم بل عن ادراكها من حيث هي ملائمة فان النظر

الشوق هي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)